المحاضرة السابعة: الفعل من حيث الصحة والاعتلال

الفعل المعتل(المثال، الأجوف، الناقص، اللفيف)

الصحيح وغير الصحيح

يطلق مصطلح (الصحيح) على الأفعال والأسماء، ولكن بمفهومين مختلفين. ويستخدم في المقابل مصطلح (غير الصحيح) ليشمل الكلامُ الفعلَ والاسم أيضاً وإن بمفهومين مختلفين أيضاً

ونشأت هذه القسمة للأسماء والأفعال تبعاً لانقسام أصوات اللغة قسمين: الصوامت (وهي ما تسمى بالحروف الصحيحة)، والصوائت (وهي ما تسمى علاً وحركات**(1)**

الصحيح والمعتل من الأفعال:

حينما تحدثنا في الميزان الصرفي عن وزن فعل مثل (قال) قلنا: إنه على (فَعَل) لأنه في الأصل (قَوَلَ)؛ ولكن الواو قلبت ألفاً، وعن وزن فعل مثل (يَرِثُ) قلنا: إنه على (يَعِل)؛ لأنه قد حذف منه حرف (الواو)، ومعنى هذا أو الواو قلقة لا تسلم من العوارض؛ ولذلك يطلق عليها الصرفيون حرف عله أي حرفاً يعرض له المرض، ومثلها (الياء)، و(الألف). هذه الأحرف الثلاثة (و،ا،ي) هي أحرف العلة، أما بقية حروف العربية فهي صحيحة؛ ومن أجل ذلك يسمى الفعل معتلاً إن كان أحد أحرفه الأصول حرف علة والفعل الذي كل أحرفه الأصول صحيحة هو الفعل الصحيح، فالفعل (وجد) معتل لأن فاءه حرف علة، والفعل (صام) معتل لأن عينه حرف علة، والفعل (يمشي) معتل لأن لامَه حرف علة، أما الفعل (يضرب) فصحيح لأن فاءَه وعينه ولامَه أحرف صحاح.

أقسام الفعل الصحيح:

ينقسم الفعل الصحيح ثلاثة أقسام:

1- الصحيح المهموز:

وهو الفعل الصحيح الذي أحد أصوله همزة، نحو: أكل، سأل، بدأ، وقد يكون الرباعي مهموزاً مثل: طمأن، والمهم في درس الصحيح والمعتل هو الفعل الثلاثي، وقد تبين من الأمثلة أنّ الثلاثي قد يكون مهموز الفاء أو العين أو اللام.

أوّلا: مهموز الفاء

مضارع المهموز الفاء: إذا صيغ من الفعل الصحيح **المهموز الفاء** فعل مضارع فإنّه لا يحدث فيه تغيير إلا مع همزة المضارعة(عندما يتصرف المضارع مع ضمير المتكلم "أنا")، ألا ترى أنا نصوغ المضارع من (ضرب) على (أضْرِب)، أما المهموز (أخذ) فإن مضارعه قياساً على السابق (أأْخُذ). ولكن اجتماع همزتين يثقل بعض الإثقال فيعدل عن ذلك، ومن أجل ذلك الثقل تقلب الهمزة الثانية ألفاً.

أخذ -> (للمضارع) -> أأخذ -> (بالقلب) -> أاخذ (=آخُذُ)**(2)**.

أما بقية حروف المضارعة (ي ، ت ، ن) فليس ثم تغير: يأخذ، تأخذ، نأخذ

الأمر من المهموز الفاء: أما فعل الأمر منه فإن المهموز كغيره يؤخذ من المضارع المجزوم، وذلك يحذف حرف المضارعة، ولا يستثنى من ذلك سوى ثلاثة أفعال هي:

أخذ، أكل، أمر.

فهذه الأفعال تحذف همزاتها، فالأمر منها هو: خُذْ، كُلْ، مُرْ.

ويجوز في الفعل (أمر) أن تثبت همزة الأمر منه في درج الكلام، نحو قوله تعالى: (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) [طه: 132].

أما في بداية الكلام فتحذف كقوله صلى الله عليه وسلم:

"مُرُوا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع"**(3)**.

ثانيا: مهموز العين

مضارعه: ولا تتعرض همزته في المضارع لحذف بل تحقق: سأل ← يسأل، وليس من ذلك الفعل المعتل (رأى)، فإن همزته تسقط في المضارع اعتباطاً، نقول:

يَرْأى -> يَرَى على وزن (يَفَل).

الأمر منه:

أما في فعل الأمر فإن الفعل (سأل) تسقط منه الهمزة:

سأل -> سَلْ. على وزن (فَلْ).

قال تعالى: (سلْ بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة) [البقرة: 211].

وقد تبقى الهمزة إن سبق الفعل بحركة كما في قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) [النحل: 43].

أما الفعل (رأى) فإن الأمر منه بحذف عينه ولامه: رأى ← الأمر ← رهْ

ثالثا: مهموز اللام

مضارعه والأمر منه لا يحدث فيه تغيير: قرأ ← يقرأ ← اقرأ، وحكم همزته التحقيق؛ لكنها قد تسهل في لهجة عربية قديمة، وهذا هو سبيل العامة اليوم فهم أيضاً يسهلون

قرأت -> (بالتسهيل) -> قريت.

أخطأت -> (بالتسهيل) -> أخطيت

2 ـ الصحيح المضعّف:

وهو الفعل الذي كل جذوره صحيح؛ ولكن حرفين منها من جنس واحد. فإن كان ثلاثي الأصول فإن (عينه) و(لامه) متماثلان نحو (مدَّ -> مَدَدَ). وإن كان رباعي الأصول فإن (فاءه) و (لامه الأولى) متماثلان، و(عينه) و (لامه الثانية) متماثلان. نحو (عسعس). ولا يوجد المضاعف في الخماسي**(3)**

والرباعي المجرد غير المضعف والخماسي ليس فيهما معتل، ومثل: أوحى فهو مزيد ملحق بالرباعي**(4)**

وحكم الثلاثي المضعف أن تدغم عينه في لامه إدغاماً واجباً.
رَ – دَ – دَ -> (بالإدغام) ->، رَ – د دَ – (ردّ).
إلا أن يكون مسنداً إلى ضمير رفع متحرك فإنه يظل على أصله بلا إدغام:
إدغامك
ردّ + تُ (بالإسناد) -> رَدَدْتُ (4).
رَ – دَ – دَ – تُ -> رَ – دَ – دتُ-
وكذلك تدغم عين المضارع في لامه، ما لم يكن مجزوماً فإنه يعود إلى أصله، تقول: يرُدُّ -> (بالجزم) -> لم يردُدْ
وهذه لغة الحجاز، وهي اللغة القياسية في هذه الظاهرة، أما لغة تميم فإنها تبقي الفعل على حاله من الإدغام:
يَرُدُّ -> (بالجزم) -> لم يَرُدَّ.
وقد يكون الفعل المضعف مهموزاً أيضاً، نحو: (أنّ: يئنّ).

3 ــ الصحيح السالم:

وهو الفعل الذي سلمت حروفه الأصول من العلة والهمز والتضعيف نحو: ضرب، قدم.
وهذه الأفعال لا يطرأ عليها تغير عند صوغ المضارع والأمر منها

أقسام الفعل المعتل:

إذا نظرنا إلى الفعل المعتل الثلاثي وجدنا أن فاءه، أو عينه، أو لامه قد تكون حرف علة. وقد تكون فاؤه ولامه حرفي علة، أو عينه ولامه حرفي عليه. وبناء على ذلك ينقسم خمسة أقسام:

1- **المثال:** هو ما كان فاء الفعل منه حرف علة، نحو: وجد، وصف، يسر، يبس. ولا يكون ألفا لأن الألف لا تقع في بداية كلمة لأنها مدّ**(5)**. وقد سمي المثال مثالاً لمماثلته الصحيح في احتمال الحركات. إذ تظهر الحركات على حرف العلة.

* **حكمه:** الفعل الثلاثي الذي يبدأ بواو تحذف عند صياغة المضارع والأمر منه إن كانت عين مضارعه مكسورة، نحو:
وَرِث -> (المضارع) -> يَورِث -> يَرِث. على وزن: يَعِل. (الأمر) -> رِثْ. على وزن: عِلْ.
أما إن كانت مضمومة أو مفتوحة بقيت فاؤه، نحو:
وَضُؤَ: يوضُؤ، وَجِلَ: يوْجَل.
ويجوز في مصدره حذف الفاء وإبقاؤها، نحو: وَعَدَ: يَعِد عِدَة ووَعْدا

الأجوف: هو ما كان عين الفعل منه حرف علة، نحو: قال: بِيع. وسمي أجوف لوقوع العلة في جوفه، على ألا تكون العلة في فعل مقلوب قلباً مكانياً عن غيره ، نحو: (أيس) فهذا ليس بفعل أجوف بل مثال؛ لأن الياء فاء الفعل وزنه (عَفِل).

* **من أحكامه:** عند جزم الفعل المضارع الأجوف تحذف عينه.
يقُول -> (بالجرم) -> لم يَقُلْ. على وزن: يَفُلْ.
يَبِيع -> (بالجزم) -> لم يَبِعْ. على وزن: يَفِلْ.

2- **الناقص:** هو ما كان لام الفعل منه حرف علة، نحو: دعا، سعى، سرُوَ.
وسمي ناقصاً؛ لأن بعض حروفه ينقص بحذف حرف العلة في بعض التصاريف، نحو: سعى + ت --> سَعَتْ، وناقص؛ لنقصان حرفه الأخير في الجزم، نحو: اغْزُ، وارْمِ، ونقصانِهِ عن قبول

بعض الإعراب، وهو الرفع والجرّ، **(وذو الأربعة)**؛ لكون ماضيه مع ضمير المتكلّم على أربعة أحرف، مع اعتلال لامه، وكون اللام أحقَّ بالتغيير من العين، نحو: رَمَيْتُ وغَزَوْتُ

3- **اللفيف المقرون:** هو ما كان عينه ولامه حرفي علة، نحو: نَوَى، حَيِيَ، قوِيَ.

4- **اللفيف المفروق:** هو ما كان فاؤث ولامه حرفي علية، نحو: وَفَى، وَقَى، وَشَى.

* **من أحكامه:** الفعل الثلاثي اللفيف تحذف فاؤه ولامه:

وَقَى -> (المضارع) -> يَقِي -> (الأمر) -> قِ. على وزن: عِ، الأمر -> قِ (قِه)**(6)**. على وزن عِ (عِه).

تنبيه:

المزيد تابع لمجرد، فإن كان المجرد صحيحاً فالمزيد منه صحيح. وإن كانا المجرد معتلاً فمزيده معتل، وللحكم على صحة الفعل المزيد أو علته ننظر إلى حال المجرد منه. أي ننظر إلى الفاء والعين، واللام من ذلك الفعل. (قَاتَلَ: صحيح؛ لأن قَتَلَ صحيح. اِسْتَقِم: معتل؛ لأن قام: معتل، اتّخذ: فعل صحيح مهموز لأنّه من أخذ، اتّعد: فعل معتل مثال لأنّ أصوله: وعد).

* والفعل المعتل يتأثّر بإسناده إلى الضمائر

ملخص أنواع الفعل من حيث الصحة والاعتلال: هذا الجدول يبين أقسام الفعل الصحيح والمعتل مختصرة**(7)**

أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

صحيح			معتل			
سالم:	مضعف:	مهموز:	مثال:	أجوف:	ناقص:	لفيف:
جلس	مَدَّ	أَخَذَ	وَعَدَ	قالَ	غزا	(مقرون):
		سَأَلَ	يَسَرَ	باعَ	رمى	طوى
		قَرَأَ				(مفروق):
						وقى

تطبيق1:

بيّن أيّ الأفعال الآتية صحيح وأيّها معتل، مع بيان القسم الذي تنتمي إليه من أقسام الصحيح والمعتل:

أكل، شرب، نام، درس، وجد، قرأ، عاد، نسي، وقى، يَسُر، نجا، كوى، عري، قلّ، ردّد، سال، سأل، وهِم، لوى، وري، روي، روى، غزا، ذبل، استمرّ، اتّكل، زعزع، كسّر، مات، فني، وعد، كبكب، زلزل، أخرج، قال، حدّث، أوحى، رأى، عمل، سجى، قلى، أعطى، رضي، آوى، أغنى

تطبيق2:

مثّل لما يأتي مع الشّكل التام:

1- فعل ماض صحيح سالم

2- فعل مضارع صحيح سالم

3- فعل ماض مهموز اللام

4- فعل ماض مهموز العين

5- فعل ماض مثال

6- فعل ماض أجوف

7- فعل ماض ناقص

8- فعل ماض لفيف مفروق

تطبيق3:

١ ــ اقرأ الآيات الكريمة التالية، ثم أجب عن الأسئلة بعدها:

قال تعالى (والضحى* والليل إذا سجا* ما ودَّعك ربك وما قلى* ولَلآخرة خيرٌ لك من الأولى* ولسوف يعطيك ربك فترضى* ألم يجدك يتيمًا فآوى* ووجدك ضالا فهدى* ووجدك عائلا فأغنى* فأما اليتيم فلا تقهر* وأما السائل فلا تنهر* وأما بنعمة ربك فحدِّث).

أ ــ استخرج من الآيات ما يلي:

- فعلا ثلاثيًا ناقصًا واويًّا.
- فعلا ثلاثيًا ناقصًا يائيًّا.
- فعلا ثلاثيًّا مثالا واويًّا.
- فعلا مضارعًا ثلاثيًّا من باب فتح.
- فعل أمر مضعَّفًا.
- فعلا ماضيًا مضعَّفًا.
- فعلا ماضيًا ثلاثيًّا مزيدًا بالهمزة من أوله.
- فعلا مضارعًا محذوفًا من أوله همزة.
- فعلا مضارعًا محذوفًا من أوله واو.